بلادى ولو جارت على عزيزة ولو انني اعرى بها واجوع ولي كف ضرغام متى ما بسطتها بها اشترى يوم الوغا وابيع
معودة لثم الملوك لظهرها وفي بطنها للمجدبين ربيع اأتركها تحت الرهان وابتغي بها بدلا انى اذا لرقيع
وما انا الا المسك في غير ارضكم اضوع واما عندكم فاضيع فلما وقف عليها الناصر العباسي غضب وحنق وكتب الى قتاده
الشريف اما بعد فاذا انزع الشتاء جلبابه ونشر الربيع اثوابه قاتلناك بجنود لا قبل لكم بها ولنخرجنكم منها اذلة وانتم
صاغرون فلما قرا الكتاب الشريف قتاده ارتاع لذلك اشد ارتياع وارسل الى بني عمه بني الحسين بالمدينه يستنجدهم
ويسالهم المعونه وصدر يقول بني عمنا من ال موسى وجعفر وال حسين كيف صبركم عنا
بني عمنا انا كاغصان دوحة فلا تتركونا يحتنا الفنا فنا اذا ما اخ خلا اخاه لاكل بدا باخيه الاكل ثم به اثنا قال
فاتته منهم الرجال النجدة ذو العدد والعده فلما اقبلت تلك الكتيبه الناصريه كسرها وبدد شملها وقهرها فلما
بلغ ذالك الناصر العباسي والى عليه الانعامات الكامله واقطعه الاقطاعات الهايله انتهى

قال العلامه الشيخ على الشهير بالجد دخلت على مولانا السيد الشريف ابى نمي معزيا له في ولده الحسيد (?) فانهلت عبرته فاخذها
بمنديل كان في يده فانشدته ارتجالا بيتين يتضمنان تاريخ وفاته فقلت
يا ايها الملك العزيز ومن رقا هام العلا رفع المهيمن شانه لا تبكه مرحوما فاتاريخه بركات انزله اللطيف جنانه انتهى

وذكر العلامه عبد الملك العصامى قال في سنة ٩٤٨ لما كان عيد يوم النحر منها وقعت فتنة بمنى وتعرف عند اهل مكه
بالهيثة بين مولانا الشريف ابو نمي وامير المصرى وهو محمود وكان الشريف احمد اذ ذاك قايم عن والده بامر
المملكه بتفويض من السلطان سليمان وسبب هذه الفتنه ان السيد قايتباى كان بمصر واقبل الى مكه من
طريق البحر وكانت بينه وبين امير الحاج المذكور مواطاه على ان يوليه مكه فلما كان يوم النحر علم الامير
ان جماعة الشريف ابو نمي تفرقوا عنه بالنزول الى مكه للطواف والسعي فاغتنم الفرصه وكان السيد
قايتباى ارسى بجده ولم ينزل اليها فركب الامير ليقصد الشريف في داره فعلم الشريف بذلك وركب وركبت
الاشراف والقواد والجند فثارت الفتنه ونزل الشريف الى مكه ثم ارسل الى جده تجريدة من الخيل لحرب
السيد قايتباى فلم تصل الى جده الا وقد توجه منها بحرا عايدا الى مصر وبموجب هذه الفتنه نفر الامير وجميع
الحاج من منى يوم النفر الاول قبل الزوال فاراد وبعض الحجاج العود الى منى للرمي قبل فواته والمبيت مع
جند صاحب مكه فتعذر عليه ذالك الحال لانتشار الاعراب في الطرق ورؤس الجبال ويحكى عن الشيخ العارف
بالله محمد بن ابي الحسن البكري انه كان بمكه حين الفتنه بمنى ثم نزل لقصد الطواف والسعي وكان عنده في منزله
شخص يسمى الشيخ الحرفوش فحصل للشيخ البكري حال جلال واستمر دايرا في المحل الذى هو فيه كالاسد وهو يقول
حوش حوش يا حرفوش كل الذى ينظر شيا فيامر باسكاته ثم سكت حاله وقال الان وقعت بمنى فتنه عظيمه
حسمناها باذن الله وكان الامر كذلك فقال العلامه الخطيب عبد الباسط بن ايوب يذكر الواقعه ويرفع
فيها الشكوى من محمود الامير الى الخنكار الاعظم مولانا السلطان سليمان خان في قصيده وهي
يا اماما بالعدل في الناس سارا وهماما قد دمر الكفارا وملكيا احسانه ملا الارض واضحى له الصلاح شعارا
هذه قصة لباب رجات من اناس بما دهاهم حيارا فاسمعها يا خليفة الله في الار ض جميعا عساك تاخذ ثارا

نظمتها قريحة

نظمتها قريحة شاهدت في عترة المصطفى امورا كبارا حجمت دورهم بخيل ورجل واستباحوا عرضا ومالا ودارا
درموا بالنبال في حرم الله فنجوا كبارهم والصغارا اذكرتنا احوالهم بحسين ويزيد واورثتنا اعتبارا
ال بيت الرسول حل حماهم واستبيحت لهم دماء جهارا ما سمعنا ولا راينا كهذا لا رعى الله من بهذا اشارا
قد اتانا محمود في امر الحج وقد هام بالاذى امارا فراينا تخمينا حاكى يزيدا في سجاياه فاجرا جبارا
اذهب الشرع مذ اتانا واحيى ليزيد ابين الورى اثارا حكم السيف في اعز نفوس وسقاها كاس الردى وادارا
قتل الناس اظهر السكر ظلا جال بالسيف يمنة ويسارا ترك العدى والضحايا ومنى بعد ما الاشراف فيها وسارا
حرم امن وبقعة فيه عترة المصطفى جهارا نهارا ان هذا امر فضيع شنيع منكر الشان يدهش الابصارا
قد تركنا الاجله واجباه ورفضنا المبيت والاعتمارا وخشينا من اليزيدي قتلا فركبنا من خوفه الاخطارا
تركوا الناس في منى ثكل الحج وخلوا بيتها والجمارا واعتراهم من اليزيدي ماهم بالغدو واحصروا احصارا
وغدا الناس بين قتل ونهب وامور تحير الافكارا صار فيها العزيز عبدا ذليلا والاقار اصبحت احقارا
صرفت نحوهم صروف الليالي وجهها بعد كان فيها استتارا ورمتهم عن قوسها بسهام اثرت في القلوب منا انكسارا
فتنة احدثت بافراق ارض الله لا ترتقى بارض النصارا كبر الناس عند ما عاينوها وبحار الدما غدت تيارا
اظلم الكون والكواكب غارت واقشعرت جلودنا اقشعرارا ان هذا ظلم وجور عظيم قاتل الله من عن الحق جارا اي مال
ودماه باسهم صايبات من يد المصطفى تريد الصغارا وذهلنا من المصيبة حتى اذهب الخوف عقلنا والوقارا
فتركهم بعد الامان من الخوف سكارى وما هم بسكارى يا ابن عثمان انت عمرت بالعد ل الاقاليم برها والبحارا
انت حلوت ساير الارض ممن قد تعدوا واستكبروا استكبارا انت كهف للمسلمين حريز وملاذ لمن يخاف ضرارا
انت للحق ناصر ومعين لكم سبق قد دمر الاغيارا انت من ام بابه عدلك يحظى بمنا ويبلغ الاوطارا
كيف ترضى ان اليزيدي ياتي حرم الله نفسه اكفارا سوف تاتيه غيرة منك حتى يتمنى ان لم يبشر ما ثارا
فاغث عترة النبي وبادر وزد الظالمين منك خسارا وارحم من اليزيدي واجعل داره بالخراب ارضا دمارا
وارحم الناس انهم قد اذيقوا من اذاه ما لم تذقه الاسارا او لكل الامر فاقض ما انت قاض فهو والله يستحق النارا
قسما بالحطيم والركن والبيت الذي ربه يقيل العثارا وبال النبي والصحب والاحزاب طرا والسادة الاخيارا
قد حبانا ناله سهام الليالي وشددنا القسي والاوتارا واستغثنا باعظم الناس جاها واتخذنا ضريحه مستجارا
يا بني العلى اغثنا سريعا قد اضر العدا بنا اضرارا نحن قوم بلا استجرنا فنلنا بجمالكم رحمة وجوارا
شاع في ساير البطاح الجانه الذى قد كان فينا وطبق الاقطارا كان الشريف ابو نمي جم الفضايل حسن الشمايل محمود السيره
كظاهر السريره قطب زمانه بلا خلاف عادل وقته فلا سبيل في زمنه الى الاعتساف له النثر الرفيع الفايق والنظم البديع الرايق
وصفاته جامعة شتات كل فضيلة وخصاله محمودة جليله ومن صفاته الحميده المتوارثه له عن ابايه الكرام رعاية ذوى البيوت
القديمه واعراضه عن الافاقيين فان ذوى البيوت كانوا عنده في اوج الاعزاز والاكرام ينظر مناقبهم ويستر مثالبهم
وكان يخصهم من بين الانام بالتحية والقيام ولا يخرج غيرهم عن مقتضى بقيامه لو انه شيخ الاسلام فلهذا كانت الامور مضبوطة

Copyright © King Saud University